أصداء الحركات الخارجية في بلاد المغرب الإسلامي
ودور تلمسان فيها

د.عبدلي لخضر
جامعة تلمسان

مدخل:

الغرض من هذا البحث المتواضع، هو إلقاء نظرة وجيزة حول موقع المغرب وتاريخه عبر العصور بصفة عامة، ومدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط بصفة خاصة.

المراد بلفظ المغرب، هو مكان غروب الشمس بالنسبة للبلاد العربية الواقعة غربي النيل[1] وهو عبارة عن جزيرة جبلية شاسعة تمتد من الشرق إلى الغرب في شكل شبه مربع، يحيط بها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والمحيط الأطلسي من الغرب. وتخترقها سلسلة جبال الأطلس[2] التي تمتد من درن غربا إلى جبل نفوسة بليبيا شرقا [3] ويحدها من الجنوب الجبال الملتهبة[4] والكثبان الرملية [5] الممتدة نحو بلاد السودان[6] وتعرف عند العرب الرحالة " بالعرق "[7] والعرق يسميه ابن خلدون "سياج على المغرب من جهة الجنوب يبتدئ من المحيط الأطلسي غربا، ويذهب إلى جهة الشرق على سمت واحد إلى أن يعترضه النيل الهابط من الجنوب إلى مصر"[8] ووراء هذا العرق، توجد الصحراء الكبرى بفيافيها الشاسعة، التي تفصل المغرب عن بقية البلدان الإفريقية الأخرى بحيث أن طبيعة بلاد المغرب جعلته وحدة متماسكة. وتتجلى مظاهر هذه الوحدة في شتى نواحي الحياة من بشرية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، منذ أقدم العصور.

ولعل ما يؤكد هذه الظاهرة ما نجده من انتشار قبيلة واحدة ببطونها المختلفة بين بلدان المغرب كله، كزناتة وصنهاجة مثلا اللتين امتدتا في المغرب الأقصى والأوسط والأدنى. كما يؤكد هذه الحقيقة تشابه العادات والتقاليد والخصائص الجنسية والظروف التاريخية بين الأقسام السياسيةالتي ينقسم إليها المعرب الإسلامي. ويذهب علماء ـ الأنتروبولوجيا ـ أن سكان المغرب اتصلوا بأوروبا عن طريق الجسور التي كانت تربط القارتين بإفريقية الوسطى عن طريق الصحراء[9]. كما كان المغرب على عهد البزنطيين يسمى " افريقية "وكان يشمل كل مايلي برقة شرقا إلى طنجة غربا. وأثناء الفتح الإسلامي للمغرب سمّى العرب الأقاليم المفتوحة بأسمائها المعروفة في التنظيم البزنطي[10].ثم أخذ لفظ افريقية يضيق وبدأ لفظ المغرب في الظهور، فاقتصر اسم افريقية على ما يلي برقة غربا حتى بجاية. ثم يليه المغرب حتى المحيط الأطلسي[11]

وابتداء من القرن الخامس الهجري اصطلح الجغرافيون العرب على تقسيم المغرب في هذه العصور إلى ثلاثة أقسام كبيرة بحسب بعدها عن مركز الخلافة الإسلامية في المشرق[12] فأطلقوا اسم المغرب الأوسط[13] على المنطقة الممتدة من بجاية شرقا إلى وادي ملوية غربا، ثم يليه المغرب الأقصى[14]. والمغرب الأوسط بدوره ينقسم إلى قسمين متميزين: الأول شمالي : يشمل البحر والأنهار والتلول والجبال. والثاني جنوبي: يشمل الصحراء الواسعة برمالها وبواديها ونخيلها[15] فهو كما يقول ابن خلدون ديار زناتة [16]" كان لمغراوة [17] وبني يفرن[18] ومعهم مديونة ومغيلة ومطماطة[19]وكومية [20]ومطغرة[21] ثم صار من بعد هم لبني ومانو وبني يلومي[22] ثم لتوجين وبني عبد الواد[23] وقاعدته تلمسان [24]"

1- مدلول اسم تلمسان:

إذا كانت بعض الحواضر التي شيدها الإنسان في ظروف معينة من التاريخ البشري، تحيط بنشأتها وتطورها هالة من الأساطير والغموض، فمدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط من بين المدن التي تكتنفها أوسع هالة من الاحتمالات والتخمينات، سواء من حيث اسمها، أومن حيث بدايتها ونموها

العمراني. وإسم تلمسان بكسرتين فسكون، هو علم زناتي مركب من تلم، بمعنى تجمع، وسان بمعنى اثنان أي أنها تجمع بين التل والصحراء، أو مدينة الينابيع [25] كما كانت تسمى، فإذا أردنا أن نحلل اسمها نجد أنفسنا أمام مجموعة من الأسئلة والاستفسارات ؟ فهل كانت تلمسان بالنسبة للمغرب الأوسط بمثابة موقع تأخذ فيه الحيطة من حملات القبائل الطاغية حولها، والتي كانت تحسدها على الخيرات الفلاحية والمياه العذبة التي حباها الله بها؟ أم كانت قلعة حصينة للجيوش التي تراقب باستمرار حركة الأعداء المغيرين على هذه المنطقة طمعا في الاستيلاء على الأجزاء المغربية الأخرى ؟

2- تلمسان قفل بلاد المغرب:

وهي رصيف للداخل والخارج لا بد منها والاجتياز بها، نظرا لموقعها الاستراتيجي والعسكري ونظرا لأهميتها في الميدان التجاري، فتلمسان كانت قبلة للقوافل التجارية السائرة في المحورين الرئيسيين بين الواحات الصحراوية من جهة، والبحر الأبيض المتوسط والمغربين الأقصى والأوسط من جهة أخرى. [26] لقد تعرضت خلال الأطوار التاريخية لعدة نكبات بسبب الصراعات السياسية، إما بين رؤساء القبائل، أو المتطلعين إلى كراسي الملك.

3- أصداء الحركات في المغرب ودور تلمسان فيها إلى قيام مملكة بني زيان:

وما أن اتسعت رقعة الإسلام في المغرب حتى بدأت الخلافات السياسية بين الفرق العربية كالقيسية واليمنية، أما بسبب حب الرئاسة والعصبية القبلية، وأما من جراء الاختلاف في المذهب الديني الذي انتحلته طائفة الخوارج، أو بغية الانفصال عن الدولة الأموية، أو بسبب الأساليب الاستبدادية التي انتهجها بعض الولاة. لقد كونت هذه الأوضاع السياسية المناخ الملائم للمنافسات مما أدى إلى صراع مرير بين الفرق في بلاد المشرق، وانتقلت عدوى هذه الحركات إلى بلاد المغرب. ابتداء من ولاية الخليفة هشام بن عبد الملك، قدم إلى إفريقية الوالي عبد الله بن الحبحاب سنة114 هـ/733م واستقر بتونس، واستعمل في الجزء الشمالي من المغرب الأقصى، عمرو بن عبد الله المرادي الذي عاث في الأرض فسادا ،وأجبر البربر على أداء ضرائب لاشرعية، فاضطربت الأوضاع السياسية من جراء تلك التعسفات، فثار عليه

البربر بزعامة ميسرة المطغري، أحد شيوخ قبيلة مطغرة البترية، في منطقة طنجة حاملا لواء المذهب الخارجي الصفري فحارب عمرو بن عبد الله المرادي سنة 122هـ 739 م وانتصر عليه، إلاّ أن ميسرة لم يعمّر طويلا لأن استبداده بالأمر أدى إلى سقوطه واستخلافه بخالد بن حميد الزناتي [27] الذي هزم هو الآخر جيش خالد بن أبي حبيب الفهري قرب وادي شلف من المغرب الأوسط سنة 123 هـ/ 740 م فقضى في هذه المعركة على حماة العرب وفرسانها، ولذلك سميت موقعة الأشراف [28] ومما زاد في نشوب الثورات بالمغرب هو إرهاق الناس بالضرائب والأعباء المالية المختلفة كما أسلفنا سابقا، فقد أدى ذلك الوضع بالبربر إلى جنوحهم للثورة والعصيان ضد سياسة الولاة، فوجدوا في مذهب الخوارج ما يناسب وضعهم الاجتماعي والسياسي، فاتخذوه عنوانا للمعارضة ضد أية سياسة تفرض عليهم من ولاة الخلافة، ولم تقتصر الحركات الانفصالية على المغرب الأقصى. بل امتدت عدواها إلى المغرب الأوسط. وكانت تلمسان من بين المدن التي تتصدر هذه الأحداث فأعلن منها أبو قرة اليفرني نفسه خليفة عام 148 هـ وتزعم الحركة الصفرية وثار ضد عمال الخلافة العباسية بالمغرب. لكن الخليفة المنصور لم يقف أمام هذه الحركات الانفصالية مكتوف الأيدي، بل واجهها بكل الوسائل، وأرسل الحملات العسكرية إلى المغرب لإعادة سلطان الخلافة على تلك البلاد، فكلف واليه على مصر محمد بن الأشعث للقضاء على هذه الحركات، فسرح إليهم هذا الأخير، الأغلب بن سوادة التميمي، فانتهى الأمربه إلى الزاب، ففرمنه أبو قرة من تلمسان إلى المغرب الأقصى، ثم عاد بعد رجوع الأغلب إلى موطنه بتلمسان [29] وقد واجهت الخلافة العباسية بالمغرب اضطرابات خطيرة، كان أخطرها، ثورة أبي قرة والحسن بن حرب الكندي، وبعد معارك طاحنة مع الثوار أصيب الأغلب بسهم أرداه قتيلاسنة 150 هـ. فعين مكانه عمرو ابن حفص الملقب" هزارمرد " واليا على إفريقية في شهر صفر سنة 151 هـ فخرج هذا الأخير إلى الزاب على رأس جيش كبير لإخضاع المنطقة، واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبي، ولما علم البربر بخلو إفريقية من الجيش أعلنوا ثورتهم وساروا في أثر عمر بن حفص فيما يروى اثنى عشر جيشا من بينها

جيش أبي قرة اليفرني الذي كان يتكون من أربعين ألف مقاتل، وهلك عمر في هذا الحصار [30].كما لعبت تلمسان دورا مهما في عهد الأدارسة الذين يعتبرون المؤسسين الحقيقيين لها ومانحيها صورتها الإسلامية، فعندما وصل إدريس الأكبر[31] إلى المغرب الأقصى واستقربه، سار في حملة منه إلى تلمسان سنة 174هـ وتلقاه أميرها يومئذ محمد بن خزر[32] بن صولات المغراوي فدخل في طاعته مغراوة وبني يفرن، ومكّن إدريس من تلمسان فملكها، وبقي مدة بها فاختط مسجدها [33] و على ما يروىهو أول مسجد بنّي بالمغرب الأوسط، ثم عاد إدريس إلى عاصمته وليلي في شهر صفر من نفس السنة، وجاء على أثره من المشرق، أخوه سليمان بن عبد الله الكامل متنكرا لما بلغه خبر موت أخيه إدريس بعدما تسنى له من الملك بالمغرب، فبلغ تيهرت، فطلب الأمان من أهلها، فلم يصدقه البربر أنه أخو إدريس، وعندما اشتد البحث عنه من بني الأغلب، أوجب ذلك تحقيق دعواه عند البربرأنه أخو إدريس، فجيء به إلى تلمسان، فبايعه من كان بها من قبائل زناتة وتملكها مدة طويلة[34] وبعد وفاته ولّي الأمر لابنه محمد، وفي أيامه عظم ملك ابن عمه إدريس الثاني بالمغرب الأقصى، فطلب محمد من ابن عمه إدريس الثاني مساعدته لإعادة الناحية الشرقية من البلاد، فقدم إدريس الثاني بجيوش من المغرب إلى تلمسان سنة 199 هـ وقام بها مدة ثلاث سنوات قضاها في تنظيم شؤونها، وتمكن إدريس الثاني في غضون هذه الإقامة، من محو دعوة الخوارج من تلمسان ونواحيها، ورسم حدود مملكته من الناحية الشرقية، بعد اتفاقية مع جيرانه الأغالبة، وجعلا بينهما نهر شلف الحد الفاصل بين المملكتين[35] ثم قام إدريس الثاني بإصلاح المدينة ورمم أسوارها ومسجدها الذي بناه والده ووضع منبره[36]. ثم عاد إلى فاس في شهر محرم سنة 202 هـ[37] وترك تلمسان وأعمالها لابن عمه محمد بن سليمان. ففرق هذا الأخير بنيه على أعماله، فقام ابنه عيسى بأرشقول، وابنه إدريس بجراوة[38]، وابنه الحسن بتيهرت، وابنه إبراهيم بتنس، وابنه أحمد ولي عهده معه بتلمسان[39].وبعد وفاة إدريس الثاني قسمت مملكته بين أبنائه وبني عمه بوصية من أمه كنزة[40] فكانت تلمسان حسب عبد الرحمن بن خلدون " من أسهم عيسى بن إدريس بن محمد بن

سليمان، في حين كانت أعمالها لبني أبيه محمد بن سليمان"[41]. وعندما قامت الدولة الفاطمية وقف بنو يفرن ومغراوة موقف العداء منها.وهو عداء يعتبر مظهرا من مظاهر عداء صنهاجة وزناتة قديما، ولما ولي أمرالمغرب إلى الفاطميين، نهضوا إلى تلمسان سنة 319 هـ[42] وتغلبوا عليها فأخرجوا منها أبناء محمد بن سليمان و من سائر أعمال المغرب الأوسط [43]. فأخذ بنو سليمان دعوة الأمويين بالأندلس وأجازوا إليهم. ولما تغلب يعلى بن محمد اليفرني على بلاد زناتة والمغرب الأوسط عقد له الخليفة الأموي الناصرلدين الله على تلمسان عام 340 هـ وبعد وفاة يعلى بن محمد قام بأمر زناتة محمد بن الخير بن محمد بن خزر داعية الحكم المستنصرالأموي فملك تلمسان عام 360 هـ[44]. وكان محمد بن الخير من أكبر ملوك زناتة فوقعت بينه وبين زيري بن مناد الصنهاجي حروب كثيرة قتل ببعضها[45] فصارت بعد ذلك تلمسان تابعة لحكم صنهاجة مدة من الزمن حتى تصدعت هذه الأخيرة. فاستقل زيري بن عطية ببلاد زناتة والمغرب حتى طرده المنصور بن أبي عامرالأموي عن المغرب وغزا بلاد صنهاجة فنزل معاقلها والأمصار التابعة لها مثل " تلمسان ووهران وأشير والمسيلة " [46]. ثم ولى المظفر ابنه المعز بن زيري على أعمال المغرب سنة 396 هـ واستعمل على تلمسان ابنه يعلى بن زيرى، واستقرت ولايتها في عهده إلى أن انقرض أمرهم على يد المرابطين[47] سنة 473 هـ وفي عهد المرابطين تأسست مدينة " تاجرارت "[48] بجوار أجادير التي اتخذوها مأوى لهم ولأنصارهم ومعسكرا لجندهم، وترك بها يوسف بن تاشفين محمد بن تينعمر المسوفي واليا عليها إلى أن هلك، فولي أخوه تاشفين[49] وكانت هاته المدينة مفصولة بسور عن المدينة القديمة لكن هذا السور أزيل بعد مدة من الزمن وضمت تاجرارت إلى أجادير وانبثقت عنهما مدينة واحدة هي مدينة تلمسان الحالية. فظلت تلمسان مركز ولاية خلال العهد المرابطي، إلى أن قامت على أنقاضه دولة الموحدين[50] بقيادة عبد المؤمن بن علي الكومي[51] الذي غزا المدينة عام 540هـ[52]، وعين عليها سليمان بن واندوين. وهو من مشائخ هنتاتة، فآخى بين الموحدين وبني عبد الواد [53] ثم أخلف سليمان من بعده ابنه أبا حفص، وجعل الولاية لأبنائه

فصرفوا همتهم إلى تعمير المدينة[54]. التي شهدت خلال العهد الموحدي تطورا هائلا في الحضارة والعمران وبرز فيها من زناتة بنو عبد الواد [55] الذين تغلبوا على ضواحي المغرب الأوسط، وتقلبوا في بسائطه، واحتازوا الكثير من أراضيه، والطيب من بلاده، والوافرمن الجباية، فكانوا إذا خرجوا إلى مشائخهم بالصحراء، خلفوا أتباعهم بالتل، لاعتمار أراضيهم، وازدراع فدنهم وجباية الخراج من رعايهم، وكان بنو عبد الواد قبل ذلك فيما بين البطحاء وملوية، ساحله وريفه وصحراءه [56] وقد صرف ولاة الموحدين نظرهم واهتمامهم بتحصين المدينة وتشييد أسوارها، فحشدوا الناس لعمرانها، وأقاموا بها الصروح والقصور واتساع خطة الدور، وكان من أعظم ولاة الموحدين اهتماما بذلك أبو عمران موسى بن يوسف العسري بن عبد المؤمن، الذي أحاط المدينة بسياج متين من الأسوار، وعلى غراره سار أبو الحسن بن أبي حفص بن عبد المؤمن"، وبقي عمران تلمسان يتزايد وخطتها تتسع، إلى أن نزلها بنو عبد الواد" الزيانيين" واتخذوها دارا لملكهم [57].

الهوامش:

[1]) جبران مسعود/ الرائد معجم لغوي عصري ج2 ص1407 عبد الرحمن بن خلدون/ العبر ج 11 ص 193.

[2]) شارل أندري جوليان/ تاريخ افريقية الشمالية، من البدء إلى الفتح الإسلامي ص 12-14، عبد الرحمن بن خلدون/المصدرالسابق ج 11 ص 201.

[3]) الإدريسي/ المغرب العربي كتاب نزهة المشتاق تحقيق محمد حاج صادق ص 80-81.

[4]) الجبال الملتهبة: يعني بها جبال الهقار.

[5]) كثبان: ويقال كثب، وأكثبه: جمع كثيب وهو التل من الرمل.

[6]) بلاد السودان: يعني بها مالي والنيجر حاليا.

[7]) العرق: جمع عروق، وهي منطقة جبلية رملية ممتدة الأطراف.

[8]) عبد الرحمن بن خلدون/ المصدرالسابق ج 11 ص 197-198.

[9]) شارل أندري جوليان/ نفس المرجع السابق ص 12. أحمد مختار العبادي/ التاريخ العباسي والأندلسي ص 222

[10]) البكري/ المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ص 4، حسين مؤنس/ فتح العرب للمغرب ص 02، عبد الرحمن الجيلالي/ تاريخ الجزائر العام ج 1 ص 160.

[11]) أنظر البلادري/ فتوح البلدان ص 225، ابن عبد الحكم/ فتوح مصر والمغرب ص 229، ياقوت الحموي/ معجم البلدان مادة افريقية، عبد الرحمن الجيلالي نفس المرجع ج 1 ص 160.

[12]) أحمد مختار العبادي /نفس المرجع السابق ص 220

[13]) كان العرب قديما يسمونه المغرب الأوسط نظرا لتوسطه بلادالمغرب وكانت عاصمته مدينة تاهرت في عهد الدولة الرستمية، ثم مدينة أشير في عهد الدولة الزيرية، ثم مدينة تلمسان أيام عهد مملكة بني زيان، وأخيرا جزائر بني مزغنة مدينة الجزائر الحالية.

[14]) أنظر المراكشي/ المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 347، 357، انظر بن خلدون/ المصدر السابق ج11 ص 201-202، التنسي الحلي/ تحقيق المهدي البوعبدلي ص 345، الناصري/ الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ج 1 ص 76.

[15]) كان يطلق على المنطقة ذات النخيل إسم الواحات.

[16]) زناتة: هو جانا بن يحي بن صولات بن ورسك بن ضري بن مقبو بن يملا بن مادغيس بن زجيك بن همرحق بن كراد بن مازيغ بن هريك بن بربن بربر بن كنعان بن حام وفيه رويات أخرى، أنظر بن خلدون/ المصدر السابق ج13 ص 4- 13.

[17]) مغراوة: هم بنو يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا إخوة بني يفرن وبني يرنيان وكانت مجالا تهم بأرض المغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة وما يليها، وكان لهم مع إخوانهم من بني يفرن اجتماع وافتراق، وكان لمغراوة ملك كبير أدركه عليهم الإسلام فأقره لهم وحسن إسلامهم. أنظر بن خلدون/ المصدرالسابق ج 13 ص 50 - 52.

18) بنو يفرن: هم بنو يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا، إخوة مغراوة وبنو يرنيان، وبنو واسين، والكل بنو يصلتين ويفرن في لغة البربر هو " القار"، أنظر ابن خلدون المصدر السابق ج 13 ص 22، 50.

[19]) وهم إخوة من فاتن وكانت مواطنهم بنواحي تلمسان مابين جبل بني راشد وقبلة وجدة.

20) كومية: كانوا قديما يعرفون بصطفورة أو صفورة، وهم ثلاثة بطون منهم ندرومة، وصغارة، وكانت مواطنهم الأصلية جبال ترارة الواقعة على سيف البحر غربي تلمسان وهم قبيل عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين

[21]) مطغرة: أو مدغرة كان موطنها يحاذي الجنوب الغربي لكومية وهي قبيلة عمرت المنطقة الممتدة من توات إلى سجلماسة، وإلى الشمال من سهول أنجاد وما يقع أمامها وخلفها من جبال إلى ممر تازة.

[22]) بني ومانوا وبني يلومي: هم من الطبقة الأولى من زناتة أيضا، وكانت هاتان القبيلتان من أوفر بطون زناتة وأشدهم شوكة، وموطنهم جميعا المغرب الأوسط كان بنو ومانوا في الجهة الشرقية من وادي مليانة " ميناس " في منداس وسيرات وما إليها من أسافل شلف. بينما كان بنو يلومي بالعدوة الغربية من جهة الجعبات والبطحاء وسيك وسيرات وجبل هوارة وبني راشد إلى أن تغلب عليهم بنو عبد الواد وتوجين من بني بادين المعروفين بين قبائل زناتة الأولى ببني واسين قبل أن تعظم هذه البطون، أنظر ابن خلدون المصدر السابق ج 13 ص 114 – 117، 122.

[23]) بنو توجين وبنو عبد الواد: هم فرع من الطبقة الثانية من قبيلة زناتة وهم من أبناء بادين بن محمد المعروفين بين زناتة الأولى ببني واسين. فكان موطن توجين شرقي بني عبد الواد وجنوبي مغراوة، فيما بين سعيدة والمدية، وحياتهم بدوية كمغراوة، وكانوا يبلغون رحلة الشتاء إلى مزاب والزاب الغربي وموطنهم كان جبل الونشريس. أما بنو عبد الواد استقروا منذ أزمنة طويلة بالمغرب الأوسط. ما بين نواحي تلمسان إلى وادي زاغ غربا. وكان يحدهم من ناحية القبلة موطن توجين، ومن الناحية الشرقية موطن مغراوة، وكان الصراع بين هذين القبيلين على أشده منذ دخولهم التل، أنظر ابن خلدون المصدر السابق ج 13 ص 129 – 130.

[24]) أنظر ابن خلدون/ المصدر السابق ج 11 ص 203

[25]) كانت جبال تلمسان تعد بمثابة خزان طبيعي تتوزع منهما المياه بواسطة ينابيع جمة تمتد على بضعة أميال من المدينة، وإلى هذه المياه الدافقة يعود الفضل في تكاثر الغابات الكثيفة التي تتجلى بها المدينة، كما كان ولا يزال يجري بمنحدرات جبالها أنهار كنهر تافنة ويسر والمفروش، والشولي والصفصيف راجع اسم تلمسان: في ابن خلدون / المصدر السابق ج 13 ص 156-157.يحيي بن خلدون / المصدر السابق ج 1 ص 85، دائرة المعارف الإسلامية ج 5 ص 452.

[26]) راجع الإدريسي/ نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ص 56.

27) أنظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج 5 ص 586، ابن خلدون/ المصدرالسابق ج 11 ص 220 ــ221، االاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى / للنا صري ج1 ص 108 ــ109.

28) أنظر ابن الأثير:/ المصدرالسابق ج 5 ص 586، ابن خلدون/ المصدرالسابق ج 11 ص 221ــ222، ابن عذاري / البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج1 ص 53 ــ 54

29) أنظر ابن الأثير/ المصدر السابق ج 5 ص 586، ابن خلدون/ المصدر السابق ج 13 ص 24، الناصري/ المصدر السابق ج 1 ص129.

[30]) أنظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 9 ص284، ابن عذاري/ المصدرالسابق ج 1 ص 75-77، 189. ابن الأثير/ المصدرالسابق ج 5 ص589-598، ابن خلدون / نفس المصدر السابق ج 13 ص 25، الناصري / المصدر السابق ج1 ص85.

[31]) يروى أن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاء متنكرا إلى مصر ومنها إلى المغرب ومعه مولاه راشد فنزل بوليلي على مقربة من فاس سنة 172 هـ على إسحاق بن محمد أمير أوربة فجمع هذا الأمير البربر على القيام بدعوته، و خلع بني العباس، راجع محمد بن عبد الجليل التنسي / تاريخ دولة الأدارسة من كتاب نظم الدر والعقيان، تحقيق عبد الحميد حاجيات ص34-35.

[32]) كان المغرب الأوسط يعرف بوطن زناتة وسيادتها لقبيلتين هما بنو يفرن ومغراوة، وكان لهذه الأخيرة ملك كبير أدركهم عليه الإسلام فأقره لهم بعد أن حسن إسلامهم وكان ذلك في عهد جدهم صولات بن وانزمار وعقد له على قومه ووطنه. ولما هلك صولات قام بأمر مغراوة وزناتة ابنه حفص، ثم ابنه خزر،

ثم ابنه محمد الذي ظهر في عهده إدريس الأكبر، فمن هذه النسبة وهذه الوسيلة كان ميل مغراوة إلى بني أمية بالأندلس. راجع ابن خلدون/ المصدرالسابق ج 13 ص 50-51، لسان الدين بن الخطيب: أعمال الأعلام القسم الثالث ص 153، يحيي بن خلدون / المصدر السابق ج 1 ص169.

[33]) فمن المرجح أن الأحجار التي بني بها هذا المسجد قد فككت من المعبد الروماني القديم الموجود بالمكان حيث نرى النقوش الرومانية والكتابات اللاتينية لا تزال بادية في المسجد وفي أسفل صومعته إلى الآن، ونقش على منبره العبارة التالية " باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك في شهر صفر سنة 174 هـ، راجع روض القرطاس طبعة الرباط ص49، العبر ج 13 ص 52، أنظر الكتاني/ الدر النفيس في مناقب الإمام إدريس ص 132.

[34]) أنظر ابن خلدون / المصدرالسابق ج 7 ص 34، التنسي/ تاريخ دولة الأدارسة / المصدر السابق ص 65

[35]) أنظر ا بن خلدون/ نفس المصدر السابق ج 7 ص 27، التنسي/ تاريخ دولة الأدارسة / المصدر السابق ص 34 - 35.

[36]) روى ابن أبي زرع عن عبد المالك الوراق أنه قال: " دخلت تلمسان سنة 255 هـ فرأيت في رأس منبرها لوحا من بقية منبر قديم قد سمر عليه هنالك مكتوبا فيه هذا ما أمر به الإمام إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم في شهر محرم سنة 199 هـ، روض القرطاس طبعة الرباط ص 50، الكتاني/ الدر النفيس ص 132-133، ابن خلدون/ المصدر السابق ج 7 ص 27، يحيى بن خلدون/ المصدر السابق ج1 ص 91.

[37]) أنظر ابن عذاري/ المصدر السابق ج1 ص 199، الجزنائي أبو الحسن/ كتاب زهرة الأس ص 12، الناصري/ المصدر السابق ج 1 ص 169.

[38]) جراوة: مدينة تقع بين وادي ملوية وتلمسان أسسها أبو العيش عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان سنة 259 هـ وتبعد عن البحر بمسافة 6 أميال، أنظر البكري/ المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص 142، الإدريسي/ المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق تحقيق محمد حاج صادق ص100.

[39]) أنظر تاريخ دولة الأدارسة/ المصدر السابق ص66

[40]) أنظر ابن خلدون / نفس المصدر السابق ج 13 ص 157

[41]) وورد في كتاب العبر أيضا " كانت تلمسان من بعده لابنه محمد بن أحمد بن القاسم بن محمد بن أحمد وأظن هذا القاسم هو الذي يدعي بنو عبد الواد نسبه " أنظر ابن خلدون/ المصدر السابق ج 7 ص 34 - 35، ج 13 ص 157، دولة الأدارسة/ المصدر السابق ص 66 - 67.

[42]) أنظر. ابن خلدون / نفس المصدر السابق ج 13 ص 157

[43]) أنظر ابن خلدون. / نفس المصدر السابق ج 13 ص 157

[44]) انظر ابن خلدون. / نفس المصدر السابق ج 13 ص 157.

[45]) أنظر يحيى بن خلدون/ نفس المصدر السابق ج 1 ص 169.

[46]) أنظر ابن خلدون/ نفس المصدر السابق ج 13 ص 158.

[47]) أنظر ابن خلدون/ نفس المصدر السابق ج 13 ص 158.

[48]) تاجرارت: وهو اسم المحلة بلسان البربر، أنظر ابن خلدون/ المصدر السابق ج11 ص 381.

[49]) أنظر ابن خلدون/ العبر ج 11 ص 181.

[50]) تأسست دولة الموحدين بفضل رجل السياسة والعلم ذلك الداهية المغربي محمد بن تومرت الهرغي الذي بويع بالمهدية في رمضان سنة 515 هـ في السوس الأدنى بالمغرب الأقصى فانطلقت ثورة أتباعه الموحدين الذين قضوا على الدولة المرابطية التي أسسها عبد الله بن ياسين فكريا وروحيا ودعمها تلميذه يوسف بن تاشفين عسكريا وإداريا غير أنه لم يكتب للمهدي حياة أطول لنجاح ثورته التي خاضها ضد خصومه المرابطين.

[51]) الكومي التاجري: نسبة إلى كومية وهي قبيلة بربرية من أعمال تلمسان نواحي ندرومة تبعد على ثلاثة أميال من مرسى هنين.

[52]) الكامل في التاريخ ج 10 ص 582، الحلل الموشية لمؤلف مجهول ص 101، يحيى بن خلدون/ المصدر السابق ج 1 ص 170

[53]) بنو عبد الواد هم فخذ من الطبقة الثانية من زناتة أبناء بادين بن محمد إخوة توجين، ومصاب، وزردال، وبني راشد، ويرتفع نسبهم إلى زحيك بن واسين بن يصلتن إخوة مغراوة وبني يفرن.

[54]) أنظر ابن أبي زرع/ روض القرطاس ص123، ابن خلدون/ االمصدر السابق ج 13 ص159.

[55]) أنظر يحيى بن خلدون/ المصدر السابق ج 1 ص 181.

[56]) أنظر ابن خلدون/ المصدر السابق ج 13 ص159.

[57]) نفس المصدر السابق ص 159 - 161.